

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

معاذ محمد العصيمي

الرقم الجامعي/

253000314

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جرّاد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يشكل البحث العلمي النشاط الأهم في إنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات الحديثة، إذ تعتمد المؤسسات الأكاديمية والحكومات والمنظمات المختلفة على نتائج الدراسات العلمية في فهم الظواهر واتخاذ القرارات ورسم السياسات. إلا أن القيمة الحقيقية للبحث العلمي لا تتوقف عند حجم المعلومات التي ينتجها أو عدد النتائج التي يتوصل إليها، بل ترتبط بدرجة كبيرة بالطريقة التي جُمعت بها البيانات، والأساليب المستخدمة في تحليلها، ومدى احترام الباحث للمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة. ولهذا أصبحت أخلاقيات البحث العلمي جزءاً أساسياً من معايير الجودة الأكاديمية التي تحدد مدى قبول المجتمع العلمي للنتائج المنشورة ومدى إمكانية الاعتماد عليها في بناء المعرفة المستقبلية (Markham & Buchanan, 2012).

و تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم السلوك المهني للباحث، وتحدد مسؤولياته تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع العلمي، بما يضمن تحقيق الصدق العلمي والعدالة واحترام الكرامة الإنسانية أثناء جميع مراحل البحث (Fouka & Mantzorou, 2011). كما ينظر إليها على أنها نظام متكامل يهدف إلى حماية العملية البحثية من الانحرافات التي قد تؤثر في مصداقية النتائج أو تضر بالأفراد الذين يشاركون في الدراسات العلمية (Sieber & Tolich, 2013).

يهدف هذا التقرير إلى تقديم معالجة علمية متكاملة لموضوع أخلاقيات البحث العلمي من خلال استعراض مفاهيمها وأهميتها ومبادئها الأساسية، وتحليل أبرز المشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، وبيان دور اللوائح المنظمة للبحث العلمي، إضافة إلى توضيح كيفية توظيف المبادئ الأخلاقية بصورة عملية أثناء تنفيذ الدراسات المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

الأخلاقيات أساس الثقة في المعرفة العلمية

تُبنى المعرفة العلمية على مبدأ الثقة؛ فكل دراسة جديدة تعتمد بصورة أو بأخرى على نتائج الدراسات السابقة. وإذا افتقدت هذه الدراسات إلى الالتزام الأخلاقي، فإن الثقة في نتائجها تتراجع، وبالتالي تتأثر عملية التراكم المعرفي التي يقوم عليها التقدم العلمي. لذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تؤدي دوراً محورياً في ضمان أن تكون النتائج المعلنة انعكاساً حقيقياً للبيانات التي تم جمعها، وليس نتاجاً للتلاعب أو الانتقاء أو التأويل المتحيز (Sieber & Tolich, 2013).

كما أن التزام الباحث بالأخلاقيات يساهم في تعزيز إمكانية إعادة تطبيق الدراسات والتحقق من نتائجها، وهي إحدى السمات الأساسية للبحث العلمي الرصين. وكلما ارتفع مستوى الالتزام الأخلاقي ازدادت ثقة الباحثين الآخرين في النتائج وإمكانية الاستفادة منها في أبحاث لاحقة.

حماية الإنسان من الاستغلال البحثي

شهد التاريخ العلمي حالات عديدة تعرض فيها المشاركون في الدراسات لأضرار نفسية أو اجتماعية أو صحية نتيجة غياب الضوابط الأخلاقية. ومن هنا برزت أهمية أخلاقيات البحث العلمي في حماية الأفراد من أي استغلال محتمل وضمان احترام حقوقهم وكرامتهم الإنسانية أثناء المشاركة في الدراسات (Shamoo & Resnik, 2022).

وتظهر أهمية هذا الجانب بصورة خاصة في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو تتطلب جمع معلومات شخصية، حيث يصبح الحفاظ على الخصوصية والسرية عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسة وفي حماية المشاركين من أي آثار سلبية محتملة.

تعزيز المسؤولية الاجتماعية للباحث

لا تقتصر مسؤولية الباحث على تحقيق أهدافه العلمية فقط، بل تمتد لتشمل التأكد من أن نتائج دراسته لا تُستخدم بصورة تضر بالمجتمع أو تساهم في نشر معلومات مضللة. ومن ثم فإن الأخلاقيات البحثية تمثل آلية لضمان توافق النشاط العلمي مع القيم الإنسانية والمصالح المجتمعية (Markham & Buchanan, 2012).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة، مع احترام حقوق الملكية الفكرية وتوثيق جميع المصادر المستخدمة في الدراسة (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال توضيحي: عند استخدام نتائج دراسة سابقة أو اقتباس نص علمي، يجب توثيق المصدر بدقة وعدم نسب العمل إلى الباحث نفسه.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية الدراسة أو حياديتها (Fouka & Mantzorou, 2011).

مثال توضيحي: إعلان الباحث عن وجود جهة ممولة للدراسة قد تكون لها مصلحة في نتائج البحث.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على تحليل البيانات وتفسيرها بناءً على الأدلة الواقعية دون التأثير بالمعتقدات الشخصية أو الضغوط الخارجية (Sieber & Tolich, 2013).

مثال توضيحي: نشر نتائج الدراسة حتى وإن لم تؤيد الفرضيات التي وضعها الباحث في البداية.

السرية

تشير السرية إلى حماية البيانات التي يقدمها المشاركون ومنع الكشف عنها أو استخدامها في غير الأغراض التي جُمعت من أجلها (Markham & Buchanan, 2012).

مثال توضيحي: تخزين بيانات المشاركين في ملفات مشفرة وعدم ذكر أسمائهم في التقارير النهائية.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المرتبطة بها (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يوضح حقوقهم وإمكانية انسحابهم من الدراسة في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً في الأوساط الأكاديمية، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الأصليين (Fouka & Mantzorou, 2011).

مثال افتراضي: نسخ فصل كامل من رسالة علمية وإدراجه ضمن البحث دون توثيق.

تزوير البيانات

تزوير البيانات هو إدخال معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بقصد التأثير في النتائج أو دعم فرضية معينة (Shamoo & Resnik, 2022).

مثال افتراضي: اختلاق استجابات غير موجودة لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج الإحصائية.

التحيز

ينشأ التحيز عندما يسمح الباحث لقناعاته أو توقعاته بالتأثير في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها (Sieber & Tolich, 2013).

مثال افتراضي: تجاهل النتائج المخالفة لتوقعات الباحث والتركيز فقط على النتائج المؤيدة لها.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها دون موافقتهم أو خارج الأغراض المحددة للدراسة (Markham & Buchanan, 2012).

مثال افتراضي: نشر بيانات المشاركين الشخصية في تقرير البحث أو مشاركتها مع جهات أخرى.

تضارب المصالح

يشير تضارب المصالح إلى وجود عوامل شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حياد الباحث أو موضوعيته (Fouka & Mantzorou, 2011).

مثال افتراضي: تقييم الباحث لخدمات مؤسسة يحصل منها على مكافآت مالية دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تشكل لجان أخلاقيات البحث من أهم الأدوات التنظيمية التي تعتمد عليها الجامعات والمؤسسات الأكاديمية لضمان سلامة الدراسات العلمية. وتتمثل وظيفتها في مراجعة المقترحات البحثية والتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، خاصة فيما يتعلق بحماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة (Sieber & Tolich, 2013).

المعايير الدولية ودليل APA

توفر المعايير الدولية، ومن أبرزها دليل APA، قواعد واضحة لتنظيم عملية التوثيق العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية وتعزيز الشفافية في عرض النتائج والإفصاح عن مصادر التمويل وتضارب المصالح.

أهمية القواعد الأخلاقية في تنظيم البحث العلمي

تساعد القواعد الأخلاقية على توحيد الممارسات البحثية بين الباحثين والمؤسسات المختلفة، كما توفر إطاراً مرجعياً لاتخاذ القرارات في المواقف الأخلاقية المعقدة. وتساهم هذه اللوائح في تعزيز الثقة في الدراسات العلمية وضمان تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي والمسؤولية الاجتماعية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أن يضع الباحث الاعتبارات الأخلاقية ضمن الخطة البحثية منذ المراحل الأولى للدراسة. فعند جمع البيانات يجب توضيح أهداف البحث للمشاركين بصورة واضحة ومفهومة، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل بدء المشاركة. كما ينبغي التأكيد على أن المشاركة تتم بصورة طوعية وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون التعرض لأي ضرر.

وفيما يتعلق بالسرية، يجب اعتماد إجراءات فعالة لحماية البيانات، مثل استخدام الرموز الرقمية بدلاً من الأسماء الشخصية، وتخزين الملفات في أنظمة آمنة لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث أو فريق البحث. كما ينبغي الالتزام بعدم استخدام المعلومات في أي أغراض أخرى غير تلك التي تمت الموافقة عليها.

أما أثناء تحليل البيانات، فيجب الالتزام بالموضوعية والشفافية وعدم حذف أو تعديل البيانات بهدف الوصول إلى نتائج معينة. كما ينبغي الإفصاح عن جميع القيود التي واجهت الدراسة وأي مخاطر محتملة ترتبط بنتائجها.

أو تطبيقاتها. ويُظهر هذا النهج فهمًا عمليًا لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها ممارسة مستمرة ترافق الباحث في جميع مراحل العمل العلمي.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على مصداقية المعرفة المنتجة. وقد بين التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز الثقة في النتائج العلمية وحماية المشاركين ودعم جودة الدراسات الأكاديمية. كما أوضح أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي تمثل آليات ضرورية لترسيخ النزاهة والشفافية والمسؤولية داخل المجتمع العلمي. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يظل شرطًا أساسيًا لضمان استمرارية التقدم العلمي وتحقيق الفائدة المجتمعية المرجوة من البحث.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. النجار، فايز جمعة. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي: المفاهيم والتطبيقات*. دار الحامد للنشر والتوزيع.
2. العلي، محمد عبد الكريم. (2020). *مبادئ البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الإنسانية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. Fouka, G., & Mantzorou, M. (2011). What are the major ethical issues in conducting research? *Health Science Journal*, 5(1), 3–14.
2. Markham, A., & Buchanan, E. (2012). *Ethical decision-making and internet research: Recommendations from the AoIR ethics working committee*. Association of Internet Researchers.
3. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible conduct of research* (4th ed.). Oxford University Press.
4. Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). *Planning ethically responsible research* (2nd ed.). Sage Publications.